# التُّرَاثُ التَّفْسِيرِيُّ فِي الجَزَائِرِ مِنْ خِلَالِ مَخْطُوط "الإِبْرِيزِ وَالاكَسِيرْ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ لِأَبِي رَاس النَّاصِرِيّ المَعسكْرِي" - دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ بَلَاغِيَّةٌ–

# Heritage interpretation in Algeria: Manuscript "Al- ibriz wa Al- iiksir in the science of interpretation" of Abu Ra's al-Nasiri - Linguistic and rhetorical study

**عبد الكريم حمو[1]، بن عمر حمدادو[2]،**

[1] باحث بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران/الجزائر

hamou.abdelkrim@gmail.com

[2] أستاذ بقسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران1/ الجزائر

hamdadoubenamar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/25 تاريخ القبول: 2022/10/07 تاريخ النشر: 2022/12./13

**ملخص:**

نريد في هذه الورقة أنْ نبرز منهجية التفسير القرآني التي اعتمدها الشيخ أبو راس الناصري من خلال مخطوطه "الابريز والاكسير في علم التفسير" الذي يضم تفسيرا لسورتي الفاتحة والبقرة، ونتعرف أيضا إلى أهم المضامين الفكرية والقضايا اللغوية والبلاغية التي طرحها الشيخ في تفسيره، آخذين بعين الاعتبار طريقته في الكتابة ومنهجه في التأليف.

**كلمات مفتاحية:** منهجية، التفسير، اللغة، البلاغة، أبو راس الناصري

**Abstract:**

In this paper, we are highlighting the methodology of the Quranic interpretation adopted by Sheikh Abu Ra's al-Nasiri through the manuscript "Al- ibriz wa Al- iiksir in the science of interpretation" Which includes Interpretation of Surah Al-Fatihah and Sourat Al-Bakara. We also identify the most important intellectual contents and linguistic and rhetorical issues taking into consideration his method of writing.

**Keywords**: Methodology, Interpretation, Language, Eloquence, Abu Ra's al-Nasiri

[1] المؤلف المرسل: حمو عبد الكريم

## 1. مقدمة:

قطع علماء التفسير شوطا كبيراً في فهم مقصدية الخطاب القرآني، من خلال عنايتهم بتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه وتيسيره لعامة المسلمين، مع الغوص في استظهار مباحث علوم القرآن وحرصهم الشديد في توظيف المسائل اللغوية والصيغ والتراكيب البلاغية، كأدوات مساعدة لفهم مراد الله تعالى، فَهُم من أوائل المنظرين للدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها ودلالاتها؛ حيث نظروا إليها في حالة إفرادها وفي حالة تركيبها، وبحثوا في أوجه الأدلة وتغيراتها وفق سياقاتها القرآنية، على اعتبار أنّ القرآن مبني على الوصل لا الفصل، كما سعوا للوقوف على المقاصد والمساقات من حيث إفادتها أحكاماً شرعية معينة، والتي تعد بحق ضوابط أساسية يستفيد منه المجتهد والفقيه والأصولي والمفسر لدى عملية ترجيح رأي على رأي أو وبناء حكم على أصل من دلالة اللفظ المتبادر إليه فيما يحتمله خطاب الشارع الحكيم.

وفي هذا الصدد، نحاول أن نُعرف بالشيخ أبي راس الناصري كعالم من علماء الجزائر، ونبرز المنهجية العامة التي اعتمدها في تفسير الموسوم بـ:"الابريز والاكسير في علم التفسير" الذي يضم تفسيرا لسورتي الفاتحة والبقرة، كما نسعى أيضا للتعرف إلى أهم المضامين الفكرية والقضايا اللغوية والبلاغية التي تناولها، آخذين بعين الاعتبار طريقته في الكتابة وفي التأليف، بحيث عوّل في كتاباته على اثبات الدليل والحجة، بأسلوب حجاجي ومنطقي مستندا على الشاهد القرآني والسني، ومراجعا مقولاته من الكتب التراثية والمصنفات العلمية، باسطا وناقدا وشارحا.

وتتجلى مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال عام هو: ما هو المنهج المتبع في التفسير؟ وما هي المسائل اللغوية والبلاغية التي أثارها أبو راس الناصري في مخطوطه الموسوم بـ:" **الإبريز والإكسير في علم التفسير**"ويتفرّع عنها الأسئلة التالية: ما هي مصادر التفسير التي استعان بها أبو راس الناصري؟ وما هو الجديد الذي أثاره وانماز به دون غيره من المفسرين؟

**2. الميلاد والنشأة**

**1.2 مولده**

ولد أبو راس محمد بن أحمد بن الناصر الراشدي بقلعة بني راشد، بمدينة معسكر بالغرب الجزائري، بين جبل كرسوط وهونت، وقد اختلف جل المؤرخين حول تاريخ ميلاده فمنهم من يقول أنه ولد يوم **08** صفر **1165**هـ، الموافق لـ27 ديسمبر **1751**م، ذكره الشيخ عبد الرحمان الجيلالي في تاريخ الجزائر العام،**(عبد الرحمان الجيلالي، 1997: 429/3)**، والمؤرخ أبو القاسم سعد الله،**(أبو القاسم سعد الله، 1998م، 58/1)**، والشيخ المهدي البوعبدلي... وتوفى رحمه الله يوم 15 شعبان 1238هـ الموافق ل 27 أفريل 1823م، عن سن يجاوز التسعين ومزاره مشهورة للتبرك به **(بلهاشمي بن بكار، 1961: 13)**، ودفن بمعسكر على شاطئ النهر الفاصل بين داخل البلد وقرية بابا علي، وعليه بناء مشهور **(أبو القاسم محمد الحفناوي، 1906م، 168/2)**

**2.2 شيوخه**

تتلمذ أبو راس الناصري على مجموعة من العلماء والمشايخ كان أبرزهم على سبيل المثال:

* والده الفاضل الشيخ أحمد بن أحمد بن الناصر ، شريف النسب الذي حفظ عنه معظم المصحف الشريف بداية من سورة الانفطار **(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَت)(سورة الانفطار، الآية:01)**، إلى غاية مطلع الآية **(تِلْكَ الرُّسُلُ) (سورة البقرة: 253) (أبو راس الناصري، 1986م، ص 42)**، وهنا تظهر براعة التأثر والتقليد التي نجدها في نفس الابن (أبو راس) وسنن الاقتداء.

* الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي، نشأ بقرية الكرط بولاية معسكر، كان يدعى بشيخ الجماعة وإمام الراشدية، تثقف على يد علماء المنطقة وبعدها عُيّن مدرسا بمعهد الشيخ محيي الدين في زاوية القيطنة بوادي الحمام مدة من الزمن، توفي رحمه الله سنة

1192هـ/1778م بضواحي معسكر، وقد شارك في مقاومة نصارى الاسبان بوهران **(أبو راس الناصري، 2019، ص71)**، وهو صاحب كتاب "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين من الأعراب كبني عامر".

* الشيخ العربي بن نافلة الذي أفنى عمره بين تلاوة القرآن ودراسة العلوم، صاحب الأصول والفروع، حافظ معاني الشيخ سيدي خليل بن إسحاق المالكي، قرأ عليه المختصر ثلاث ختمات في ثلاث سنوات، كما درس على يد ابنه أحمد بن نافلة، فكان هذا الأخير يُفهمه كل ما أشكل عليه من فهمه في مجلس أبيه**(أبوراس، فتح الإله، ص 44)**

* الشيخ محمد الصادق بن أفغول وكان من أجلاء شيوخ أبي راس، خبيرا بعلم الشريعة، جامعا بين العلم والدين، صاحب مدرسة مازونة الشهيرة، و الذي يقول عنه أبو راس: "انتهت إليه رئاسة التدريس، وشُدّت إليه الرحال من زواوة وغريس"، كان جامعا للفنون وعلومها، بارعا في معرفة الحديث على أهله ومنفردا بهذا الفن النفيس في زمانه**(أبو راس الناصري، 2016، ص 20)**.

* الشيخ محمد بن جعدون قاضي مدينة الجزائر، وهو شيخ الجماعة بالجزائر بن عبد الله محمد، يقول عبد الحي: "وقفت على إجازة الشمس له الحنفي له بالطريقة بتاريخ 1171م، وله ثبت نسبه له الشيخ السنوسي"

* الشيخ القاضي عبد الرحمن التلمساني، عالم بالمذاهب الأربعة، رحل إلى مصر وأخذ عن الستمان ومحمود الكردي

* الشيخ المفتي أحمد بن عمّار بن عبد الرحمن الجزائري، اشتغل بالحديث والتاريخ، وُلد ونشأ بمدينة الجزائر، وولّي الإفتاء بها، له الرحلة الحجازية وغيرها من المؤلفات.

**3.2 تلاميذه:**

لا يمكن حصر تلامذة الشيخ أبي راس الناصري، لأنّ ما تركه من ميراث فكري وزاد علمي لا يمكن أن تحمله فئة مخصوصة عن غيرها، فكل من قرأ تراثه صار تلميذا مُنصتا لما

يقوله، ولعل التلمذة المشارة هنا، من جلس بين يده وسمع من فاه شيخه إلى مسامع أذنه، ومن هؤلاء نذكر:

* الشيخ أبو حامد العربي المشرفي، وهو العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي الحسني الغريسي حفيد عبد القادر المشرفي، ولد بغريس بنواحي معسكر (**تقي الدين بوكعبر، 2017، ص 92**)، صاحب كتاب ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بمولى مجاجة.

* الشيخ محمد العربي بن السنوسي، كان مدرّسا للقرآن الكريم برواية ورش، ومدرّسا لبعض الفنون، أخذ عنه العلم محمد بن علي السنوسي وولده سيدي محمد(**أبوراس الناصري، زهر الشماريخ في علم التاريخ، ص 21**).

* الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطّابي الحسيني الإدريسي مؤسس الطريقة السنوسية، ولد بتاريخ (1202هـ/1276م) بمستغانم، ونشأ في بيت علم ودين وفضل، ومن بين تآليفه "الدّرر السنّية في أخبار السلالة السنوسية" والمسائل العشر المسماة: "بغية المقاصد وخلاصة المراصد" (مطبوع)، و"الشمس الشارقة في أسماء مشايخ المغاربة والمشارقة".

* الشيخ محمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي، كان كاتبا لدى الباي محمد بن عثمان الكبير الكردي وعين مساعدا لرئيس رباط إيفري بوهران خلال الحصار الثاني عليها، عام 1206هـ (1791. 1792م)، وكلفه الباي بتسجيل حوادث الفتح كلها فسجلها، وجمعها في كتاب سماه: "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية"، أتمه في نفس العام، ويعتقد أنه هو نفسه كتاب: "فتح وهران" لأن موضوعهما واحد على ما يبدوا، وبعد فتح هذه المدينة وتحريرها، عين قاضيا بها إلى أن توفي بالطاعون عام 1215 هـ (1800 -1801م) (**الأغا بن عودة المزاري، 1990، 34/1**).

* الشيخ أبو عمرو عثمان بن محمود الهزاري نسبا، القادري طريقة، البغدادي منشأ وموطنًا، قدِم من بغداد واستقرّ بمدينة تازة المغربية فعُرف بـ: "التازي"، أجازه أبو راس بثبته

"السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ المرتضى، توفى رحمه الله في(1238ه) (**أبوراس، زهر الشماريخ، 2017م، ص22**)

* الشيخ بن عبد القادر بن السنوسي بن عبد الله بن دحو بن زرفة.(**أبو راس الناصري، إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم، ص 23**).

**3.2 مؤلفاته العلمية**

خلّف العالم الجليل أبو راس الناصري زاد معرفيا كثيرا، ولا يتسع الوقت للتفصيل فيها، وعرض مضامينها وموضوعاتها، وهي مرتبة في "فتح الإله" منها: "مجمع البحرين" في ثلاثة أسفار(**أبوراس، فتح الإله، ص 180**)، و "تقي على نظم الخراز في الرسم" و "الدّرر اللوامع" و"مفاتيح الجنة وأسناها في أحاديث اختلف العلماء في معناها" و"السيف المنتضى فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى" و"الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات" و"درَّة عقد الحواشي على جَيِّدِ شرحَي الزُّرقاني والخراشي، وفيه أربعة أو ستة أسفار، وقد تكلم فيها عن كبار العلماء أمثال: الشيخان الراسخان الشامخان، سيفا السنة الأمضى، منحهما الله العفو والرضى: الفقيه الأصفى الشيخ مصطفى، ومحشي الزرقاني، محمد بن الحسن البناني(**أبوراس، فتح الإله، ص 179**)، وله "المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك"، و"الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل" و"تشنيف الأسماع في مسائل الإجماع" و"حاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع" و"قاصي الأوهاد في مقدمة الاجتهاد" و"كفاية المعتمد ونكاية المنتقد على شرح الكبرى، ويقصد بـ الكبرى" بـ: "العقيدة السنوسية الكبرى" أو "عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد"للإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، وهي تتعلق بالتوحيد، وله كتاب آخر بعنوان: "العقيدة الصغرى" والمسمات بأم البراهين" لخص فيها مفهوم العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وله كتاب بعنوان "العقيدة الوسطى" وهي اختصار لكتابه العقيدة الكبرى(**عبد الفتاح عبد الله بركة، 1982، ص 4**)، وله "شرح

العقد النفيس في ذكر الأعيان من أولياء غريس" وشرح آخر هو في الأصل شرح على شرح يسمى "فتح الرحمن بشرح عقد الجمان" كاتبه هو محمد الجوزي الراشدي، فوضع عليه الناصري شرحا سماه "شرح الجمان للشيخ عبد الرحمن""**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**، ويكتب مختصرا عقد الجمان النفيس بيد أن ابن سودة ذكر للناصري شرحا آخر سماه "إيضاح الغميس وأنوار البرجيس بشرح عقد الجمان النفيس"**(عبد السلام ابن سودة المري، 1997، ص76)**، وله "الزّهر الأكم في شرح الحِكم أو فتح الإله في التوصّل إلى شرح حكم ابن عطاء الله"، و"الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوي"، وهو مخطوط موجود بالمكتبة الوطنية الحامة، وقد اشتغل عليه الشيخ عابدين بن حنفية، ولكن لم يكمل تحقيقه، واكتفى بدراسة شخصية أبي راس وذكر حياته ومنهجه في التأليف، وله أيضا "الدرّة اليتيمة"**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**، "الحاشية الكبرى على شرح المكودي" و"النكت الوافية بشرح المكودي على الألفية"، و"عماد الزهّاد في إعراب كلا شيء وجئت بلا زاد"**( أبو راس، لقطة العجلان، ص 12)**، و"نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة"**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**، و"ضياء القابوس على كتاب القاموس"، وله ضابط اختصره من "الأزهري على قواعد القاموس والجوهري". ولابي راس شرحان للمقامات الحريرية هي "النّزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية" و"الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية"، كما له "البشائر والإسعاد في شرح بانت سعاد"، و"نيل الأرب في شرح لامية العرب"، وله "نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتازاني"، وهذا الكتاب مختصر علم المعاني لسعد الدين التفتازاني من أعلام اللغة والبيان من بلاد خرسان، وله "القول المسلم في شرح السُلَّم"، وقد ذكر أبو راس في الفتح أنه حذا فيه حذو أهل المعقول الجهابيذ أهل الميزان الأساتيذ**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**، وهي شرح لمؤلف "السلم المنورق في علم المنطق" لعبد الرحمان بن محمد الأخضري (ت: 953هـ)، و"شرح مشكلة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولوم لم تمسسه نار"، وله "زهرة الشماريخ في علم التاريخ"، إذ يعتبر هذا المصدر

توثيقا تاريخيا للتراث العربي وبخاصة الجزائري، يتناول استقصاء شاملا للأخبار منذ بدء الخليقة إلى البعثة النبوية، كما يتضمّن من بين موضوعاته الأخرى عروضا مهمة عن شمال إفريقية وسكانها الأمازيغيين ومآثرهم، خصوصا قبائل البربر، وزناتة، وعن الترك، وملوك فرنسا، وملوك الأندلس، وحديثه عن اليونان وبعض قبائل العرب...كما سلك فيه أبو راس منهجا تقليديا على طريقة الإخباريين والمحدّثين القدامى، إلاّ أنّنا نجده تارة يناقش آراء ابن خلدون، في سياق النقد والردّ، ويصوّب بعض الآراء التاريخية تارة أخرى، ممّا دفع علماء عصره بتلقيبه "بحافظ المغرب الأوسط أبو راس الناصري، **(أبو راس، زهرة الشماريخ، ص 19)**، وله أيضا "المنى والسول من أول الخليقة إلى بعثة الرسول"، "درّ السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة"، "ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس""**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**.

كما له مؤلفات مفقودة تناولت القبائل الجزائرية وموضوع الأنساب مثل: "الوسائل إلى معرفة القبائل وكتاب "القصص الفتانة في ذكر البربر وزناتة" وكتاب: "درء الشقاوة في فتنة درقاوة"، وكتاب "مروج الذهب في نبذة من النسب ومن انتمى إلى الشرف وذهب" الذي فجر قضية في غاية الخطورة تسببت في إشعال فتنة واحتكاكات بينه وبين علماء غريس في تلك الفترة، دفعت البعض إلى إحراق كتبه واعتباره شخصا غير مرغوب فيه، مما دفع بأبي حامد المشرفي للرد عليه بكتاب سمي "رد المشرفي على أبي راس الناصري" **(تقي الدين بوكعبر، 2014، ص 92)**، وله "السيوف القوامع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"، وقد صرح أبوراس أنه شرحه**(أبوراس، فتح الإله، ص 180)**، وإزالة الألغاز على لثام الطراز، و"اللؤلؤ المنتشر في المذاهب الثمان عشر"، و"رحمة الأمة في اختلاف الأئمة" (أبو راس الناصري، عجائب الأسفار، 2005، ص 22)، و"جزيل المواهب في اختلاف الأربعة مذاهب"، و"الفتح القدوسي في شرح كبرى السنوسي"، وله "النصبا برحمة الله في انعقاد ديوان أهل الله"، وله "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته": حققه، محمد بن عبد الكريم الجزائري، 1986م، وله "الحلل السندسية فيما جرى بالعدوة الأندلسية"، وشرحها الأول:

"القصص المعرب عن الخبر المغرب عما وقع بالأندلس وثغور المغرب" والشرح الثاني: "غريب الأخبار عما كان بوهران والأندلس مع الكفار(**أبوراس، فتح الإله، ص 181**)، وقد قام بالترجمة والتعليق عليه الجنرال فوربيجي، ويسمى أيضا "نفيسة الجمان فيما جرى بالأندلس ووهران"....وغيرها.

**4.2 وصف المخطوط**

يندرج هذا التفسير "**الابريز والاكسير في علم التفسير**" ضمن التفاسير التراثية التي زخرت بها بلاد الجزائر خلال نهاية التواجد العثماني سنة 1518- 1830م، حيث ظهرت كتابات متنوعة وحواضر علمية ومجالس للتدريس وتلقين العلوم، وتأتي غاية هذا التفسير كما ذكره المؤلف بقوله :"نفع نفسي لا غير، وأقدم لها ما هو من الأعمال خير ، وإلا فمعاذ الله أن أحدث نفسي بالوصول إلى درجة التأليف، وأتكلف ما لم يكن في طوقي من تلك التكاليف، ولكن: "نية المرء خير من عمله"، وقد ورد هذا المخطوط بمسمين:

أ:"**الإبريزوالإكسيرفي علم التفسير**"، قال المؤلف في حق تفسيره:" ..متجنبا فيه الإطناب الممل، والاختصار المخل، فقلما سلم مكثار، أو أقيل عتار، أو ترك الخوض في مثار اللهم صن عن الخبط أوراقا عليه اشتملت، وعن السقوط ثمر أشجار به احتملت، ويسددنا بتوفيقه ويهدينا إلى الحق و تحقيقه، فأقول بحسب ما رزقت من نصيب. **(مخطوط أبي راس الناصري، اللوحة، 1).**

ب: جاء باسم "**مجمع البحرين ومطلع البدرين بفتح الجليل للعبد الذليل في التيسير إلى علم التفسير**" في ثلاثة أسفار، ما أبركها قربى في كل سفر عشرون حزبا، ذكره في الفتح. **(فتح الإله، ص 44)**

وهذه النسخة الوحيدة المتوفرة –حسب علمي- موجودة بالمكتبة المركزية (الحامة) الجزائر العاصمة، وهي مكتوبة بخط عربي واضح القراءة ومفهومة الصياغة، بخط مغربي جزائري جميل، وقد حرص أبو راس الناصري على ثبت رسم قراءة المشرق، إذْ استخدم

الخط المشرقي بالرسم العثماني، وحوفظ على الكتابة بالطريقة المغاربية (بالنسبة لألف الوصل وجرة الصلة، وتغديرة التسهيل والإبدال والتقليل..)، فهو مكتوب برواية ورش عن نافع على ما قرأ به أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني على شيخه أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان... وهذا نموذج من الكتابة:

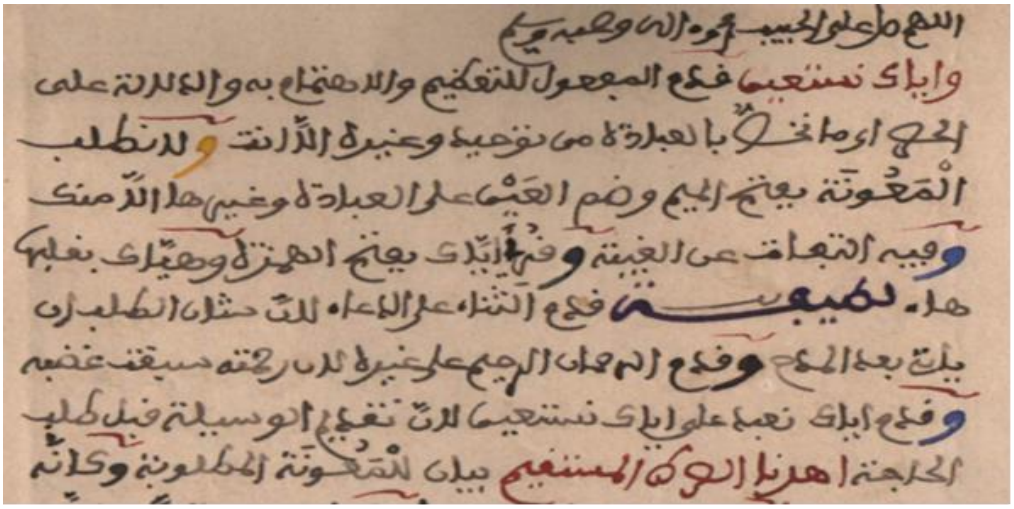

ونجد معدل الأسطر فيها بين 24 و25 سطر في الكاغط الواحد، وجاءت العناوين والتوجيهات والتنبيهات بخط بارز نوعا ما، وفي بعض المفردات كقوله: "**الحمد، أشهد، قوله، المعنى، اعلم، تنبيهات، حرف الواو، قلت، فائدة، لطيفة، اختلف، تنبيه، احتمال إعراب، تذكير...**"، وجاءت بلون أحمر ومرة بلون بنفسجي ومرة بلون أصفر، أخضر، أزرق.. بينما لون الصفحات رمادي فاتح، وتكرر في بداية كل صفحة صيغة "اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى آلِه وصحبِه وسلِّم"، وجاءت في نهاية كل فقرة من الورقة كلمات دالة على بداية الصفحة الثانية وهي عادة المغاربة في كتابة المتون والشروح وبخاصة في حفظ القرآن الكريم على الألواح، كما لاحظنا عدم تنقيط الآيات القرآنية وعدم تشكيلها أو إثباتها من المصحف، ولم نجد ضبطا في الحركات والسكون والهمزات ومواضعها والصلات ومواقعها والمدود ومواضع التنوين من الألفات والمد والشد والوقف وغير ذلك، أما الملاحظة المسجلة في رسم

بعض الحروف هو كتابة حرف( ڤ ) نقطة واحدة فوقه، ورسم حرف الفاء( ڢ ) بنقطة من الأسفل، وعدم تحقيق الهمزة في قوله تعالى: "يُومِنُونَ".

**5.2 طريقة العرض**

يبدأ الشارح رحمه الله بتقديم تعريف بسيط لعلم التفسير والفرق بينه بين التأويل، ثم يشرع في تفسير البسملة بإيجاز ويليها سورة الفاتحة ثم سورة البقرة، وقد توقف رحمه الله عند الآية 137 من سورة البقرة عند قوله تعالى: **(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)**، وهذه الصورة مثالٌ عن طريقة الكتابة التي اعتمدها المؤلف.

ويبرر أبو راس أنّ غاية التفسير هو الاستفادة من أقوال العلماء واستزادة في نشر العلم وتفقها في الدين وفي أحكام الله تعالى، بحيث قال: "وغاية الغرض من هذا التأليف نفع نفسي لا غير، وأقدم لها ما هو من الأعمال خير، وإلا فمعاذ الله أن أحدث نفسي بالوصول إلى درجة التأليف، وأتكلف ما لم يكن في طوقي من تلك التكاليف".(**الإبريز والإكسير في علم التفسير"، اللوحة1-2)**، فإنّ أعظم ما نطق به الإنسان من ذلك وفاه، وتحركت به الألسن وانطبقت عليه الأشفاه علم تفسير القرآن المجيد.. فهو أجل ما يقتنى ويدخر، وأعظم عمل حقه أن يقدم ولا يؤخر؛ لأنه القطب الذي عليه المدار، والأساس الذي عليه بناء الجدار، لرفع مقداره وعلو مناره. **(مخطوط أبي راس الناصري، اللوحة، 1).**

### 3. أسلوبه التفسيري

#### 1.3السهولة والوضوح

الظاهر من خلال هذا المخطوط أنّ أسلوب أبي راس يمتاز بالسهولة والوضوح، ولغته ميسرة للفهم والاستيعاب، إنها لغة العلماء الأفذاذ المتمكنين، وهو متميز في جميع الفنون والعلوم، يجمع بين محتوى التاريخ وبين ومظهر الأدب في وقت واحد، إذ تمتزج فيه الرواية بالنقل وتصطبغ الحقائق التاريخية بالعواطف الإنسانية. وقد جاء عن المؤرخ أبيالقاسم سعد الله قوله: "أما أبو راس فقد ذكر أنه قد وضع تفسيرا للقرآن الكريم في ثلاثة أسفار، وأنه جعل لكل سفر يحتوي على عشرين حزباً، وسماه (التيسير في علم التفسير)، ومما عرفناه عن أبي راس نستطيع أن نحكم بأنّ تفسيره سيكون محشوا بالاستطراد كالأخبار والإعراب والحكايات ونحوها.. ومهما كان الأمر فإنّ تفسير أبي راس سيذكر المرء بتفسير الثعالبي، لأنّ كليهما كان يجمع الزهد إلى العلم، وكليهما جاء في وقت اضطربت فيه الأحوال السياسية في البلاد كما أن حجم التفسيرين متقارب.."،**(أبو القاسم سعد الله، 1998م، 19/2).**

#### 2.3 العرض المنهجي

يبدأ الشيخ بحمد الله والثناء عليه، وهي فتح وحمد العلماء والدعاة، بقوله :"الحمد لله ملقح الذهن العميق بنتائج التفسير، منقح الجسم السقيم بطب الهداية والتيسير، الذي حارت العقول في كنه ذاته.. ومنح من أحبه فهم كتابه.."، ثم الثناء على خير البرية سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله الطيبين الأطهار، ثم يتهم نفسه باللوم والعتاب على تقصيره في هذا الباب بقوله: "المقل القاصر، محمد أبو راس بن الناصر، أتحفه الله بالرضوان، وبوأه القدس أرفع ميطان: إنّ العلم ذوا أفنان، ويتسق عن كل دوحة منه أغصان"، ويذكر أنّ سبب إقدامه على التفسير هو خاطرة نفسية نمت في قلبه منذ سنين، وأراد أنْ يُسجل لنفسه مكانا دعويا يذكر به بعد موته، وقد كتب في كل الفنون والعلوم

وليس غريبا عليه أن يقتحم التفسير، لأنه يمتلك أدواته وآلياته وشروطه، فيقول: "وقد طال ما خطرَ في الخاطر المُخاطر، المسنَّ في اللهو استينانَ، وأكفاتِا لمَواطر، وينقدح في وهم أن أكون من جملة المفسرين وإنْ طاش سهمي، وأُبرز بين جيّد بزّهِم مالي من ضريع ..كون بضاعتي في التفسير مُزجاة، لأن كلاً يُنفق مما عنده، على حسب الإقتار والجدة، مع كثرة العوائق ورُقباء الطوارق، وجهل بمسالك الصناعة أحرى، فتراني أقدم رجلا وأؤخر أخرى، لكوني بمعزل عن حلول هذا المنزل وعن استصباح سراجه، واستضاح منهاجه.. لأقتبس من تفاسيرهم السّائرة في الأنام مسير الشمس، ولا يُنكرها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ"(**مخطوط أبي راس الناصري، اللوحة، 02**).

وقد ذكر الشيخ عابدين بن حنفية في مقال له بقوله: "هو تفسير مختصر، يهتم بالمعنى والإعراب، ويشير إلى القراءات، ويظهر اهتمامه بالتاريخ، في توقفه على المسائل التاريخية، والأماكن والتراجم، وهذا أمر معروف عنه، كما يلمح إلى استدلال المذاهب بآيات الإحكام، ويشير إلى ما بين الآيات من تعارض ظاهري فيدفعه، وينبه على الإسرائيليات، وينقل عن تفسير ابن جرير الطبري، وابن كثير، وابن جزي، والبيضاوي، وابن عطية، والكشاف، والجواهر الحسان للثعالبي... **(عابدين بن حنفية، ص 41)**

كما يعتمد أبو راس الناصري طريقة تقليدية في أسلوبه التفسيري، إذْ يعرض المسألة المراد تفسيرها أو الآية محل الشاهد، ثم يستقرئ موقعها وأقوالها من خلال ما ورد في القرآن الكريم أو السنة النبوية أو ما جاء على لسان الصحابة والتابعين، ثم يستعرض أقوال الفقهاء والمفسرين وأهل اللغة من البلاغيين والمعجميين.. وهكذا اتباعا مثلما ذكره في مفهوم "التفسير والتأويل"، بحيث سرد أقوال العلماء وآرائهم الفقهية والتفسيرية والحديثة، ثم يختم برأيه من الآية بصيغة "**و أقول/ قلت/ فالجواب**..."، كما يمكننا أن نذكر هنا أن تفسيره قائم على المسائلة، فعادة ما يطرح سؤالا مباشرا ثم يحاول الإجابة عنه، منبها بذلك القارئ أو السامع لما يقوله، وهذا النوع من المسائلة تجعل المنصت فطنا متيقظا مشاركا في الفهم والتعليم، بحيث قال في: "سورة أم القرآن"، وهل هي مكية أو مدنية؟ قولان. **(مخطوط**

**أبي راس الناصري، اللوحة، 5)**، والملاحظ هنا أن أبا راس لم يقدم لنا إجابة واحدة، وإنّما ترك المسألة بدون تعليق بين مكيتها أو مدنيتها، كذلك فعلها الزمخشري في الكشاف.**(الزمخشري، 1/1،2012)**، بينما من جاء بعده كالبيضاوي أقر بمكيتها.**(البيضاوي، 2002، 25/1).**

**3.3 العرض بالرواية**

يندرج تفسيره ضمن التفاسير التي تعتمد على الروية (التفسير بالمأثور)، وهو منهج غالبية المفسرين، يقول أبو راس: "فإنْ قلت أليس قد وقع التحذير من التفسير بالرأي، ولذا توقف عن الكلام فيه جماعة من العلماء؟"، ثم أورد جملة من النصوص التي تؤيد التفسير بالرأي، بحديث عائشة رضي الله عنها: "ما كانَ رَسُولُ الله صَلَى الله عَلِيه وَسَلمَ يُفَسِّر شَيْئا مِن القُرْآن إِلّا آيات عَلَمهُ إِيّاهُنَّ جِبْرِيل".**(ابن جزي الكلبي الغرناطي، 1996م، 16/1**، ومثله في الجواهر الحسان، وحديث في الترمذي من طريق سهيل بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن قالَ فِي القُرْآن بِرَأْيِهِ فَأَصابَ فَقَدْ أَخْطَأَ"، ثم يستند إلى رأيه فيقول: فالجواب: أنّ السلف انقسموا فرقتين، فمنهم من توقف ومنهم من فسر، وهم الأكثرون. **(مخطوط أبي راس الناصري، اللوحة،2 ).**

فالشيخ أبو راس يميل إلى التفسير بالمأثور ولا يمنع أن يضيف ما اهتدى إليه من رأي، متخذا موقفا وسطا متبعا في ذلك شيخه عبد الرحمان الثعالبي الذي يُجوز الاشتغال بالتفسير بالرأي، وذلك في مقدمة التفسير، باب "فضل تفسير القرآن وإعرابه"**(عبد الرحمان الثعالبي، 1998م، 138/1).**

ومن جهة أخرى فقد التزم أبو راس الناصري بالأمانة والموضوعية في نقل المرويات، وإذا أفاد بأي إفادة نحوية أو فقهية أو تفسيرية أو معجمية يذكر صاحبها أو راويها أو من أشار إليها مثل ذلك ما جاء في :

-سرد الأخبار والرواية: قال أبو العالية قال قتادة قال الشعبي، قال الخفاجي...

-مباحث التفسير: قال ابن عباس، قال ابن عطية، قال الزمخشري، قال البيضاوي، قال ابن جزي قال الواسطي.. والجدير بالذكر أنه إذا نقل لقطة تفسيرية من تفسير أنوار التنزيل يقول: "قال المفسر البيضاوي"، وإذا نقل شاهدا فقهيا من مدونة مالك يقول: "قال الإمام مالك"، وإذا نقل شاهد لغويا أو أدبيا في علوم العربية، يقول "قال الشيخ عبدالقادر البغدادي"...الخ

-مواضيع النحو والصرف: قال ابن هشام، قال المبر، قال الزجاج، قال الفراء...

-قضايا الفقه: قال مالك، قال أبو حنيفة، قال الشافعي..

-بيان مشروعية الفتاوي: قال ابن حجر، قال النووي...

**4.3 سرد الحوادث التاريخية**

اعتمد أسلوبه في بعض الأحيان على سرده المادة التاريخية، إذ يعول كثيرا على كتب التاريخ الإسلامي وكتب السير والآثار، ككتاب ابن الاثير، وسيرة ابن هشام، ومقدمة ابن خلدون، والمقري في نفح الطيب، وهذه الميزة أكسبت التفسير روحا علمية وحضورا اجتماعيا وأنثروبولوجيا، ويجعل هذه الأخيرة في المقام الأول من الاستدلال سواء في تاريخ البشرية أم في قصص الأمم وأخبارهم.

نجد هذا أيضا في قوله تعالى: **(وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَٰرِي)**، بحيث قال: "والنّصارى": جمع نصرانيّ، سموا بذلك نسبة إلى ناصرة: القرية التي كان يسكن فيها عيسى عليه السلام، من قرى الشام لمّا رجع من مصر مع أمّه، وكانوا مجوسا ولا عصبية بينهم وبين المسيح عليه السلام، وكان قبل رفعه عين لكل حواري قطرا يدعوهم إلى الإسلام.. فسماهم الرّوم نصارى، نسبة للقرية، كلما مرّوا آذوهم خلفا عن سلف، حتى أخذ بدين عيسى عليه السلام: قسطنطين أحد ملوكهم المعروفين بالقياصرة من بني الأصفر، وأمّه: هيلانة بنت مخشيان، لثلاثمائة وثمان وعشرين من رفع عيسى، فهو وأمه أول من تنصّر من الروم وهو باني القسطنطينية العظمى، وكانت قرية يقال لها برنيطة.." **(ابن خلدون، 2004، 251/2).**

وفي تعريف "الأسباط" قال ابن خلدون: الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب"،(**الإبريز والإكسير في علم التفسير"، اللوحة 57**)، ولهذا جعل بعضهم يقول أنّ أبا راس ولد مقلدا في سرده لبعض الحوادث التاريخية "حيث نجده مُؤلّفه "زهر الشماريخ" مقلّدا للسيوطي في كتابه "الشماريخ في علم التاريخ".

كما تأثر بمعاصره الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، صاحب التأليف "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" و"مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس"، وسلك أبو راس نفس المسلك بتأليفه لكتابين هما "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار" و"أقوال التأسيس فيما وقع أو سيقع من الفرنسيس"،(**أبوراس، زهر الشماريخ، 2017م، ص13**)

**4.منهجيته في تفسير القرآن الكريم:**

اعتمد المؤلف منهجية واضحة خلال تفسيره، وقد عمل على اظهار النقاط التالية.

**1.4 الجمع بين علمي الرواية والدراية**

سلك المفسرون منهجيات مختلفة، فمنهم من يعتمد على الرواية، ومنهم مَنْ يعتمد على الدّراية، ومنهم مَنْ يجمع بين الرواية والدّراية كأبي راس الناصري، ومنهم مَنْ يعتمد على كل هذا بالإضافة إلى المجال العلمي الذي يتفوق فيه، وقد نهى أبو راس عن الأخذ بالرأي دون الرجوع إلى المأثور من القرآن والسنة وإجماع العلماء بقوله: "فإن قلت أليس قد وقع التحذير من التفسير في الرأي، ولذا توقف عن الكلام فيه جماعة من العلماء؟ (**الإبريز والإكسير في علم التفسير"، اللوحة 04**)، وهذه بعض الخطوات المنهجية السائدة في تفسيره.

**2.4 ذكر أسماء المفسرين والفقهاء والمحدثين**

ففي ثنايا تفسيره، يقول: "قال بها فلان وعرضها فلان.."، وكأني به في جلسة دعوية مسجدية يخاطب المنصتين ويعرض عليهم قائمة من الأعلام التي زكت هذه المسألة دون غيرها، كما يقوم بتوثيق أقوله التفسيرية من خلال ما أنجزه وألفه من كتب ومباحث، مثلما جاء في تفسير قوله:(**يُعَلِّمُونَ اَلنّاسَ اَلسِّحْرَ**)، أنظر شرحنا لدلائل الخيرات ويقصد به كتابه

المعروف بـ "الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات"، وهو شرك لكتاب "دلائل الخيرات وشوراق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار" للشيخ محمد بن سليمان الجُزُولي السملالي (ت: 870هـ)..

**3.4 اطلاعه على صور الناسخ والمنسوخ**

من ذلك قوله تعالى:**(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ)** جاء في الابريز "فيهم من ضرب الجزية، أو قتل قريظة وإجلاء النضير، وقال ابن جزي: أنه منسوخ بآية السيف، وفيه نظر، لأنّ الأمر هنا غير مطلق، وآية السيف عامة".(**الإبريز والإكسير ، علم اللوحة 48)**، قال السمرقندي في مفتاح العلوم، يقال إنّ هذه الآية نسخت سبعين آية في القرآن من الصلح والعهد والكف، مثل قوله **(قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ)** وقوله: **(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)**، وقوله: **(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ)**، وقوله: **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)**، وما سوى ذلك من الآيات التي نحو هذا صارت كلها منسوخة بهذه الآية"، **(أبو الليث السمرقندي، 1993م، 39.3/1).**

**4.4 اعتناؤه بأسباب النزول**

ففي سورة الفاتحة يقول: "وسميت بـ "أمَّ القرآن"، وسميت أُماً له، لأنَّها أصلُهُ ومنشؤه وأساسُه لتضمُّنها المعاني الثلاثة التي هي أصولُ مقاصد القرآن على وجه إجمالي، أولها: ثناءٌ، ووسطها: تعبُّد، وآخرها: وعدٌ ووعيدٌ، ثم يصير ذلك مفصَّلا في سائر السور، فكانت منها بمنزلة مكّة من سائر القُرى، لأنّ الأرض دُحِيت من تحتها، فشأنُها أن تسمى أمَّ القرآن كما سميت مكة: أمَّ القرى، وتسمّى أيضا: فاتحةُ الكتاب، لأنها مفتتحة ومبدؤه، والسبع المثاني: لأنها سبع آيات باتفاق، إلا أنّ الشافعي يعدُ البسملة آية منها"، **(الإبريز والإكسير، اللوحة 5)**

**5.4 شرحه للأسماء والألفاظ الأعجمية**

مثال قوله تعالى: **(وَعَلَّمَ ءَادَمَ)** فـ :"آدم" اسم أعجمي مشتق من أديم الأرض؛ أي وجهها بأن قبض قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواء ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جمادا"، **(القرطبي، 2002، 279/1).**

كذلك في وصف ملائكة الرحمان (**جبرائيل وميكائيل واسرافيل**): فقال إنّ الأعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي، ولأنه لو كان مضافا لصرف"،(**الإبريزوالإكسير، اللوحة 42-43**)

5 **قضايا اللغة والبلاغة في تفسير الابريز**

بحث أبو راس الناصري في نظم الجملة القرآنية وما يتصل بتأليفها وحسنها، سواء أكان هذا تفسيراً لتركيب أم بحثاً في أسرار النظم، ومن هنا فـ:« على الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير أو جمع أو قلة أو كثرة إلى غير ذلك».(**الزركشي، 2000، 302/1**)، وفي هذا المطلب سوف نقدم أهم مسائل اللغة والبلاغة (كمنهج لغوي) التي استطاع من خلال الشيخ أبي راس الناصري، أن يستجليها في تفسيره المذكور -اختصارا- كالمجاز والاستعارة والاستثناء والتقديم والتأخير وحروف المعاني، والمشاكلة والمطابقة..

**1.5 المجاز**

اختلف اللغويون والبلاغيون والأصوليون في قضية وجود المجاز في اللغة العربية بين مؤيد ومعارض، كما اختلفوا في وقوعه في القرآن الكريم، وينصر أبو راس المؤيدين بوجوب المجاز في القرآن الكريم.

من ذلك ما ذكره في قوله تعالى:(**غِشَاوَةٌ**)، "يقول هنا مجاز باتفاق.. ووحد السمع، لأنه مصدر في الأصل، والمصادر لا تجمع، ونجد أيضا قوله تعالى:(**غُرَف مَّبْنِيَّة تَجْرِے مِن تَحْتِهَا اَلاَنْهَٰرُ**)؛ أي تحت أشجارها وبنائها الأنهار من ماء ولئن وخمر وعسل، قال السيوطي: "والنّهر: الموضع الذي يجري فيه الماء، لأنّ الماء ينهره أي يحفره وإسناد الجري إليه مجاز، فقوله أي يحفره هو النسبة لأنهار الدنيا، وأما أنهار الآخرة فإنها تجري في غير أخدود كما رواه ابن جزي والخفاجي وغيرهما..

**2.5 الاستعارة**

الاستعارة تسمية الشّيء باسم غيره إذا قام مقامه، وهي«تعليق العبارة في غير ما وضعت له في أصل اللغة على وجه النقل للإبانة» **(الرماني، 1962، صص79-80)**، من ذلك ما جاء في قوله تعالى:**(عُمْي)**، عن طريق الرشد فلا يرونه فهذه الأوصاف مجاز عبارة، وليس المراد فقد الحواس وإطلاق ذلك عليهم عن طريق التمثيل لا استعارة، لأن من شرطها أن يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه، لولا القرينة كقول زهير:**لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِلاحِ مُقَذَّفلَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ التفس لَمْ تُقَلَّمِ (الزوزني، 1996، ص96)**

والاستعارة في قوله :(**ضُرِبَتْ**)؛ أي أحيطت، وقوله (**عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ**)؛ أي: الذل والهوان، وقوله: (**ٱلْمَسْكَنَةُ**)؛ أو أثر الفقر، إحاطة القبة بمن ضربت عليه، فهي استعارة، وصار ذلك ما أرنا لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته مجازاة لهم على كفران النعماء،(**الإبريزوالإكسير، اللوحة 36**).

**3.5 الاستثناء**

الاستثناء هو إخراج ما بعد "إلاَّ" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم، مثل: جَاءَ القَوْمُ إلاَّ علياً. وللاستثناء أدوات، منها: "إلاَّ" وسوى، وخلا، وعدا وليس وحاشا، (**شهاب الدين القرافي، 1986، ص 29**)، و "إلاَّ" هي أم الأدوات،(**المبرد، 1994، 391/4**)، وأكثرها حضوراً في الذكر الحكيم.

مما جاء في الابريز قوله تعالى:(**فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ**)، فيقول الاستثناء هنا متصل عند من قال إنّه كان ملكا ومنقطع عند من قال إنّه هو أبو الجن كان بين الملائكة،(**الإبريز والإكسير في علم التفسير، اللوحة 26**)، فهو نصب على الاستثناء المتصل لأنه من الملائكة على قول الجمهور ( ابن عطية، 2001، 124/1).

**4.5 حروف الزيادة في القرآن**

معلومٌ أنَّ حق الزيادة أنْ تكون في الحرف والأفعال، أمّا في الأسماء فقد نصّ أكثر النحويين أنَّ لا زيادة فيها، ومن هنا نجد أن أبا راس يؤمن بوجود حروف الزيادة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، من ذلك قوله تعالى:(**فَإِنَ ٱمَنُواْ**)؛ أي: اليهود والنصارى(**بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ**) فقد اهتدوا للحق، و "مثلِ" زائدة إذ لا مثل لما آمن به المسلمون، قيل: الباء للآلة دون التعدية، أي: أن تحروا الإيمان بطريق يهدي إلى الحق مثل طريقتكم، أو: مزيدة للتأكيد، كقوله: (**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**) أو المثل مقحم بدليل قراءة من قرأ "**مَا ءَامَنتُم**" أي: بالذي آمنتم به.(**الإبريزوالإكسير، اللوحة 58**)،

**5.5 التقديم والتأخير**

في قوله تعالى:(**اَلرَّحْمَٰنِ اِلرَّحِيمِ**)؛ أي: ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله، وإنّما قدم الرحمن للاختصار بالله، وجريانه مجرى الأسماء التي ليست بصفاته، وفي قوله:(**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**ۖ)؛ قدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر؛ أي: ما نخص بالعبادة من توحيد وغيره إلا أنت.(**الإبريزوالإكسيرفي علم التفسير، اللوحة 06**)،

وقد عرض ابن جني سر تقديم المفعول به الكثيرة، وعلل بذلك فقال: «والأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر، فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضع له، حتى إنه إذا أُخر فموضعه التقديم»، (ابن جني، 1958م، 287/1).

**6.5 حروف المعاني:**

يهمنا في هذا المقام حروف المعاني التي أولاها أبي راس عناية مثل ما جاء في قوله تعالى:(**كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا**)؛ أطعموا "منها"؛ أي من تلك الجنات(**مِن ثَمَرَة رِّزْقا**)، "من" الأولى: للغاية، أو للتبعيض، أو لبيان الجنس، وقال البيضاوي "كلما" نصب على الظرف ورزقا مفعول به و "من" الأولى والثانية للابتداء واقعان موقع الحال، والمعنى "كل حين رزقوا مرزوقا" مبتدأ من الحنان مبتدأ من ثمرة، قلت: ولهذا قال النحويون: العامل لا يتعدى بحرفين متحدى اللفظ والمعنى إلا على ما قرر في قوله: (**كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا**) (**الإبريز والإكسير ،اللوحة 21**).

**7.5 المشاكلة**

جاء في الإبريز قوله تعالى: (**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا**)، فالجزاء "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ"؛ أي يجازيهم على استهزائهم، سمّي جزاء الاستهزاء باسمه لمشاكلة اللّفظ.(**الإبريز والإكسير، اللوحة 13**)،

8.5 **المطابقة**

في قوله تعالى:(**فَأَمَّا اَلذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اُلْحَقُّ**)، وقوله(**وَأَمَّا اَلذِينَ كَفَرُواْ**) طريق المطابقة، ليقابل قسيمة لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل إليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه.(**الإبريزوالإكسير، اللوحة 22**)،

**6الخاتمة**

إنَّ تفسير أبي راس الناصري الموسوم بـ" الإبريز والإكسير في علم التفسير" تفسير موجز جامع لآراء السّلف رواية ودراية، مشتملاً على أقوالهم بكل أمانة وعناية، فهو تفسير سلك فيه منهج المفسرين الأوائل كتفسير ابن جرير الطبري، والزمخشري، وابن عطية، والبغوي والرازي وابن كثير، والبيضاوي، وعبد الرحمان الثعالبي... وغيرهم من كتب التَّفسير المعتبرة، وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير ينصب نفسه حكماً عدلاً بينهم، ويجعل عقله مدقّقاً ومفحصا، ثم يُبدي رأيه وما جادت به قريحته التوجيهية والمعرفية، إنّه تفسير جزائري جامع لما كتبه المشارقة والمغاربة، موضوعي جامع لقضايا البلاغة واللغة والتأويل، ويا حبذا نكتشف يوما ما بقية التفسير، وبالجملة فهذا المخطوط جدير بالاهتمام والكشف والبحث، خاصة أنه من تأليف جزائري عالم بفنون كثيرة كعلوم الشرع والتاريخ والأنساب والقبائل..

## الصفحة الأولى من المخطوط

## الصفحة 74 والاخيرة من المخطوط

**قائمة المصادروالمراجع:**


1 ابن جزي الكلبي (1416ه)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، بيروت، دار الأرقم.

2 أبو القاسم سعد الله (1998م)، *تاريخ الجزائر الثقافي*، لبنان، دار الغرب الإسلامي.

3 أبو القاسم محمد الحفناوي(1906م)، *تعريف الخلف برحال السلف*، الجزائر، مطبعة بيير فونتانة الشرقية.

4 أبو راس الناصري(1986م)، *فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته*، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

5 أبو راس الناصري(2016م)، *زهر الشماريخ في علم التاريخ*، حمدادو بن عمر، الجزائر، منشورات مركز البحث crasc.

6 أبو راس الناصري(2018م)، *إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم*، تحق: حمداود بن عمر وبوسلاح فايزة، بيروت، دار الكتب العلمية.

7 أبو راس الناصري(2019م)، *الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية في علم الصيد*، تحق: حمدادو بن عمر، بيروت، دار الكتب العلمية.

8 الأغا بن عودة المزاري(1990)، *طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر*، تحقيق: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

9 بلهاشمي بن بكار(1961م)، *حاشية رياض النزهة ضمن مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب*، الجزائر، مطبعة ابن خلدون.

10 شهاب الدين القرافي، الاستغناء في الاستثناء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

11 عبد الرحمان الجيلالي(1997م)، *تاريخ الجزائر العام*، الجزائر، د.م.ج.

12 عبد السلام بن سودة المري(1997م)، *مؤرخ المغرب الأقصى دليل ابن سودة*، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

**المخطوطات:**

-مخطوط "*الإبريز والإكسير في علم التفسير*"، المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر.

الرسائل الجامعية:

- تقي الدين بوكعبر (2014م)، *دراسة وتحقيق مخطوط للعربي المشرفي في الرد على أبي راس الناصري في قضية نسب أسرة المشارفة*، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، رسالة ماجيستر.